المجلد: (الثاني)

العدد: (الـرابع) يوليو (2021)

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (IJHS)

2020 - 1441

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020

آلية مقترحة لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعية (Facebook) في عملية التعليم بالجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا.

إعداد: د.محمود عبد المجيد عساف.
أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد.
وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

مقدم للمؤتمر الدولي السادس لتطوير التعليم العربي، تحت رعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب والاستشارات، والمجلة الدولية للبحوث والدراسات التربوية والنفسية(IJRS) والمجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية(IJHS) والجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستم(ASFC) وجمعية رواد التميز للتنمية المستدامة(عطاء ومشاركة) (PEGS).

تحت شعار:

(نحو رؤية علمية ناجعة لبناء منظومة التعليم الرقمي).

بعنوان:

مقومات تطبيق منظومة التعليم الرقمي، وآليات تنفيذه(تحديات الحاضر، واستشراف المستقبل).

المنعقد بالقاعة الرئيسية بأكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب والاستشارات، وعبر برنامج الزووم أيام (السبت – الأثنين) 24 -26 جماد الآخر 1442هـ،

الموافق 6-8 فبراير 2021 م.

آلية مقترحة لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعية (Facebook) في عملية التعليم بالجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا.

مقدمة:

شكلت جائحة كورونا في مطلع عام 2020م باعثاً كبيراً للجامعات والمؤسسات لتطبيق النداءات التي سبقتها لتطبيق التعليم الإلكتروني، واعتماد الممارسات التدريسية عن بعد كرديف للتعليم الوجاهي، والخروج من نمط التعليم التقليدي إلى الافتراضي كمتطلب كان يجب أن يواكب التحول الرقمي قبل أن يكون استجابة قسرية لمواجهة انعكاسات جائحة كورونا على مجالات الحياة المختلفة.

ولما كان التعليم الإلكتروني بشتى مسمياته يشير إلى الاعتماد على التقنيات الحديثة في تقديم المحتوى التعليمي بطريقة فاعلة وممارسات تدريسية تتميز باختصار الوقت والجهد والتكلفة الاقتصادية، وبإمكانيات كبيرة تصل لعدد أكبر مما هو متصور من المتعلمين، إضافة إلى توفير بيئة تعليمية مشوقة يتم من خلالها التخلص من محددات الزمان والمكان(آل مزهر، 2006: 32)، فقد دعت العديد من الدراسات الفلسطينية خلال السنوات السابقة إلى ضرورة تبني هذا النوع من التعليم، ولما أثبتته من تحقيق لسمات إيجابية على مستوى الجامعة وإدارياً وأكاديمياً، مثل: دراسة عساف (2020)، وحناوي (2018).

لقد فرضت جائحة كورونا تحدياً كبيراً أمام الجامعات والطلبة فمن حيث الصعوبات التي تواجه عملية التعليم، وعلى مستوى الجامعات التي لم تكن تعتمد التعليم الإلكتروني أصبحت تواجه صعوبات ضبط الجودة، وتدريب أعضاء هيئة التدريس ومحو الأمية التكنولوجية لدى الطلبة، وتوظيف البرامج الخاصة وآليات التقويم والاعتماد، وعلى مستوى الطلبة من حيث توفير الإمكانيات والمتطلبات، وضرورة دمج المهارات البحثية والعلمية مع الإدارة القوية وإدارة الوقت.

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، مثل" الفيس بوك " تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، وقد كان في بداياته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم، بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد (السمعي، والبصري، والحسي) باعتبار أن المتأثر وأنماطه محور مهم في عملية التأثير.

حيث إن **السمعي**: سريع في قراراته لأن طاقته عالية ويتخيل ما يتحدث به، أو يسمعه.

والبصري: حذر في قراراته لأنها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع.

والحسي: يبني قراراته على مشاعره وعواطفه المستنبطة من التجارب التي مر بها، في محاولة من أولئك المؤثرين لتغيير الآراء والمفاهيم والأفكار، والمشاعر، والمواقف، والسلوك .وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في تفعيل المشاركة لتحقق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة نفسها، فإن لها– أيضاً– دورًا في التشبيك والمناصرة والضغط والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة، وفي تحقيق المسؤولية المجتمعية إذا ما أحسن استثمارها واستغلالها وتوجيهها بشكل جيد، فقد استطاعت أن تحول الأقوال والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ، لذا لا يمكن أن نعدّ التواصل عبر الشبكات الاجتماعية موضة شبابية تتغير مع مرور الزمن.

تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها فرصة التعبير عن النفس والتواصل مع لائحة (مجموعة) من المستخدمين الآخرين، وتسمح لهم مشاركة الملفات، والصور، والمعلومات، وتبادل مقاطع الفيديو، أو إنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثة الفورية من خلال نظام معين، وتختلف طبيعة هذه الاتصالات من موقع لموقع، وتقدر نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من مستخدمي الانترنت حول العالم بحوالي (82%) ويعدّ "الفيسبوك" أكثر تلك المواقع شهرة.

ووفقاً للأرقام العالمية الحديثة فقد أصبح واقعاً أن مواقع التواصل الاجتماعي تأخذ حيزاً كبيراً من اهتمامات الأفراد والجماعات، حيث باتت متنفساً سياسياً واجتماعياً وثقافياً، ولم تقتصر شعبية تلك المواقع على الدول المتقدمة، بل هي تنتشر سريعاً بين المجتمعات العربية، وقد دلت الدراسات على أن عدد المستخدمين العرب يزداد بمعدل مليون شخص كل شهر (عوض، 2011: 45).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها "الفيسبوك"، اختراع حديث من منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأكثرها شعبية، حيث تشير الدراسات بأن أكثر من (90%) من طلبة الجامعات يمتلكون حساباً على الفيسبوك.

كما أن استخدامها امتد ليشمل غايات مختلفة: التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والأقارب، وإنشاء روابط اجتماعية، أو صداقات جديدة، والتعلم والحصول على المعلومات والبيانات وتبادلها، وتمضية الوقت والتسلية، واستعراض المعلومات والأخبار الاجتماعية، وتبادل الصور ومقاطع الفيديو، والتعرف على آخر الأخبار حول الأحداث المهمة والجارية (عبد الشافي،2011: 44).

إضافة إلى الأغراض الاستثمارية كالتسوق، والبيع والشراء (تشهد الأسواق موجة جديدة من مواقع البيع والشراء عبر الإنترنت) واستعراض القنوات الفضائية، وبناء العلاقات العاطفية، والتعليق وتبادل الأفكار، أو المعتقدات السياسية، أو الدينية، أو الثقافية، والدردشة وتبادل وجهات النظر.

إضافة إلى ما تضيفه هذه المواقع للشباب من مهارات إعلامية تسمح لهم بالانخراط بالتعلم الذاتي، وتعطيهم فرصة الاستمتاع بأنشطة مشتركة مع أصدقائهم (Kalpidou, Costin, Morris, 2011)، وبالتالي لا نستطيع الإنكار بأن تلك المواقع قد ساعدت على التغيير، حيث عملت على تحرير الأفراد من المجتمعات الضيقة التي يعيشون فيها وأخذهم إلى مجتمعات افتراضية أوسع.

إضافة إلى الأغراض التعليمية، وبشكل عام أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها "الفيسبوك" من المؤسسات المهمة التي لها دور فاعل في تربية النشء، فهي جاذبة وميسرة للجميع ومنهم الطلبة، تقدم لهم الخدمات الإعلامية المختلفة بأسعار منخفضة، إضافة إلى مساعدتهم ودعمهم في مجال زيادة الدافعية لاكتشاف الذات والاعتداد بها، وتحمل المسؤولية في الحياة، وزيادة الروابط الاجتماعية مع الآخرين وتعزيزها بآليات وأدوات جديدة، (المصيلحي، 2011: 32)

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

مشكلة الورقة:

أفضت الاستجابة السريعة للجامعات الفلسطينية لتداعيات جائحة كورونا بما يضمن تحقيق الحد الأدنى من جودة التعليم إلى ضرورة اعتماد الممارسات الإلكترونية بغض النظر عن مستويات الثقافة والإمكانات المادية ومستوى الجهوزية، الأمر الذي استدعى إلى التأكد من دورها في تعزيز الممارسات التعليمية، وأمام الإقبال الشديد من قبل الشباب الجامعي على (Facebook) وغيرها من الشبكات الاجتماعية، كان من الواجب البحث في آليات لتوظيفها في خدمة العملية التعليمية، وعليه تتلخص مشكلة الورقة في الإجابة عن السؤال التالي:

ما الآلية المقترحة لتوظيف الشبكة الاجتماعية (Facebook) في عملية التعليم بالجامعات الفلسطينية؟

أهمية الورقة:-

تأتي أهمية الدراسة الحالية متزامنة مع حساسية دور الجامعات والتحول في أدائها خلال جائحة كورونا، وإظهار مدى قدرة ممارساتها الإلكترونية في تحقيق جودة التعليم في الوقت الذي اتسعت فيه سطوة تأثير فيروس كورونا على مجريات الحياة العامة.

كما تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال استجابتها لدعوات تعزيز شتى سبل الوصول للطلبة للكشف عن الإمكانات التي يمتلكها المتعلمون من خلال دمج المهارة مع الإدارة، خاصة بعد أن فرضت جائحة كورونا (التعلم عن بعد).

يمكن أن كل يستفيد من نتائج الدراسة كل من الأكاديميين وإدارة الجامعات، وذلك من خلال التنوع في ممارسات التدريسية الإلكترونية، والسعي نحو التطوير خلال، أو بعد الجائحة، كما أن يستفيد من نتائجها طلبة الدراسات العليا والباحثين من خلال اقتراح دراسات جديدة ذات علاقة بالممارسات الأكاديمية الإلكترونية، حيث إن هذه الدراسة سترفد المكتبة الفلسطينية بنوع جديد من الدراسات التي تتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي في مجال الممارسات الإلكترونية في ظل جائحة كورونا.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

مصطلحات الورقة:-

1. **الفيس بوك** (Facebook): هو مجتمع افتراضي شبه متكامل، يجمع اهتمامات ومصالح الأفراد والمؤسسات في مكان واحد، له استخدامات متعددة جداً تتميز بتطبيقاتها المتنوعة والمفيدة.
2. **الجائحة (Pandemic)**: تعرفها منظمة الصحة العالمية (2020) بأنه: "أعلى درجات انتشار المرض وفق الطبيعة الجغرافية بحيث أنه لا تكاد تخلو منطقة من التأثير المباشر منه؛ مما يتطلب تدخلات مباشرة وإشراف من قبل المنظمات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية لمتابعة الإجراءات الوقائية وتحديد السياسات الصحية العالمية، على اعتبار أن المنظمة تمثل اليد العليا في رسم ملامح التعاطي مع الجائحة على الصعيد العالمي".
3. **فيروس كرونا المستجد(covid -19)**: تعرفه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (2020) بأنه: "الفيروس السادس من فصيلة الفيروسات التاجية المسبب لمتلازمة الجهاز التنافسي الشرق أوسطي يسبب مرض معد سريع الانتشار يحمل أعراض الحمى والسعال الجاف والتعب والتهاب الحلق وضيق التنفس، ظهر لأول مرة في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019".

الدراسات السابقة:-

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الورقة الحالية من جوانب مختلفة، وزوايا متعددة، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

1. دراسة الرشيدي (2020) هدفت التعرف إلى أثر التعليم الإلكتروني في تحسين مهارات التعليم الذاتي لدى طلبة مساق تقنيات التعليم في جامعة حائل، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بتطبيق استبانة مكونة من (45) فقرة على (60) طالباً وطالبة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها، ما يلي: وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتدريس باستخدام التعليم الإلكتروني على تحسين مستوى مهارات التعليم الذاتي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين المهارات تعزى لمتغير الجنس، وذلك لصاح الذكور.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

2. **دراسة عساف (2020) هدفت التعرف إلى** درجة تقدير طلبة الجامعات الفلسطينية لدور الممارسات التدريسية الإلكترونية في تعزيز مهارات التعلم المنظم ذاتياً لديهم خلال جائحة كورونا في ضوء متغيرات (الكلية، الجامعة)، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونة من (41) فقرة موزعة على (4) مجالات على عينة عشوائية بسيطة قوامها (148) طالباً وطالبةً من ثلاث جامعات في محافظات غزة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها، ما يلي: أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا الدور كانت متوسطة عند وزن نسبي (66.50%) حيث جاء مجال (المهارات المعرفية) في المرتبة الأولى بوزن نسبي (68.20%) بدرجة كبيرة، ومجال (مهارات ما وراء المعرفة) في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (62.40%) بدرجة متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة تعزى لمتغير الكلية، في حين وجدت فروق تعزى لمتغير الجامعة، وذلك لصالح جامعة القدس المفتوحة

3. **دراسة صبيح، وأبو شعبان (2015) هدف البحث إلى** الكشف عن الاستخدامات التربوية لطلبة الدراسات العليا لشبكات التواصل الاجتماعي في جامعات قطاع غزة، ولتحقيق هدف البحث تم إعداد استبانة تكونت من (30) عبارة موزعة ضمن ثلاثة محاور، تم توزيعها على (419) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بغزة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها، ما يلي:-

أن درجة الاستخدامات التربوية جاءت متوسطة، وكان في مقدمتها الاستخدامات الأكاديمية يليها الاجتماعية وأخرها الثقافية، كما كشفت النتائج أن التواصل مع الأهل والأصدقاء من الاستخدامات الأكثر شيوعا لدى طلبة الدراسات العليا في المجال الاجتماعي، والتواصل الأكاديمي مع الأصدقاء ومتابعة أخبار الجامعة والبحث عن أبحاث علمية من الاستخدامات الأكثر شيوعا لدى طلبة الدراسات العليا في المجال الأكاديمي، واكتساب معلومات جديدة منوعة من الاستخدامات الأكثر شيوعا في المجال الثقافي، كما أشارت النتائج إلى أن الفيسبوك أكثر وسائل الاتصال استخداما وشيوعا بين طلبة الدراسات العليا.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

4. **دراسة حلاسة (2013)** هدفت للتعرف إلى واقع استخدام المؤسسات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها بالجمهور، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها، ما يلي** وجود علاقة طردية بين واقع الاستخدام وبين تعزيز العلاقة بالجمهور بدرجة ارتباط 0.78.

5. **دراسة الدحدوح (2012)** هدفت إلى اقتراح تصور لتوظيف (Facebook) في الجامعات الفلسطينية، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها، ما يلي:** أن إدارة الجامعة تستخدم (Facebook) للأغراض الأكاديمية بنسبة 16% ولأغراض العلاقات العامة بنسبة 58%، وأن الطلبة أكثر نشاطاً من الأكاديميين على (Facebook).

6. **دراسة (Badge et.al,2012)** هدفت تفعيل استخدام شبكات التواصل كوسيلة لتحديد مدى ارتباط الطلبة بالعملية التعليمية، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها، ما يلي:** أن المدرسين يمثلون الحلقة المركزية في التواصل مع الطلبة، حيث يتصل كل معلم مع الطلبة جميعاً في حين قد يكتفي الطلبة بالارتباط ببعض الطلبة دون غيرهم.

7. **دراسة العتيبي (2011)** هدفت إبراز مدى استخدام طلبة الجامعات السعودية لشبكة الفيس بوك، إضافة إلى أبرز هذه الاستخدامات وطبيعتها، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها، ما يلي:** أن معظم أفراد العينة لديهم صفحات مفعلة على (Facebook) ويستخدمها من (5-6) ساعات يومياً وأن أكثر من نصفهم يستخدمون أسماء مستعارة، وكما أشارت النتائج إلى تقدم الآثار الإيجابية على الآثار السلبية.

8. **دراسة (Lamp et.al,2011)** هدفت الكشف عن الكيفية التي يستخدم بها طلبة البكالوريوس للشبكة الاجتماعية (Facebook) كبيئة تواصل أكاديمية غير رسمية **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها، ما يلي:** أن الطلبة يستخدمون الفيسبوك بأشكال مختلفة منها (التواصل، إنجاز الأعمال بشكل مشترك، التواصل مع معلميهم، تسليم الأعمال واستلام التعليقات) **كما أوضحت الدراسة أن** كثافة استخدام الفيسبوك ليس لها تأثير دال احصائياً على اتجاهات الطلبة نحو تضمين الفيسبوك في العملية التعليمية.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض بعض الدراسات الحديثة ذات العلاقة بموضوع الورقة البحثية، يمكن القول أن معظمها أجمع على إمكانية توظيف موقع (Facebook) في العملية التعليمية التعلمية وذلك نتيجة لطول فترة الوقت التي يقضيها الطلبة في استخدام (Facebook) مثل دراسة صبيح وأبو شعبان (2015)، ودراسة (Lamp et.al,2011)، ودراسة (Badge et.al,2012) وأن هناك آثار إيجابية لاستخدام هذا الموقع، مثل: دراسة العتيبي (2011)، وعساف (2020) كما أظهر بعضها قصور الإدارة الجامعية في توظيف هذا الموقع في عملية التعليم، مثل: دراسة الدحدوح (2012).

ولعل ما يميز الدراسة الحالية عن سابقتها أنها جاءت لوضع آلية لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعية Facebook في عملية التعليم بالجامعات الفلسطينية وتنويع الممارسات الأكاديمية الإلكترونية التي جاءت كإجراء اضطراري لاستمرار العملية التعليمية بعد انتشار جائحة كورونا، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تأصيل فكرة الموضوع محل الدراسة.

الخلفية النظرية للورقة:

باتت الأزمات الناجمة عن جائحة كورونا جزءاً من حياة الناس، ومصدر قلق للمسؤولين نتيجة لصعوبة السيطرة على الفيروس، وعدم الوصول لعلاج له حتى اليوم، ولما كانت الجامعات كغيرها من المؤسسات، فإنها حتماً ستتأثر بتحولات عميقة قد تحدث شرخاً لا يمكن إصلاحه في وظائفها إذا لم تتعامل مع انعكاساتها بالدقة في اتخاذ القرارات، وفي جمع المعلومات والاحتفاظ بها وكيفية توظيفها أكاديمياً وإدارياً.

لقد أحدثت جائحة كورونا صدمة ليست بالسهلة ليس على المستوى المحلي للجامعات- فقط- بل- أيضًا- على المستوى العالمي، وهو ما كان له بالغ الأثر في تغيير شكل العمل الأكاديمي وأولوياته، فعلى المستوى الفعلي لم تقم الجامعات إلا برقمنة مصادر التعلم من محاضرات وكتب ومراجع دون أن يصاحب ذلك تطوير وتوظيف للنظريات التربوية في مجال الاستفادة من التقنية والأدوات التفاعلية في إثراء تجربة المتعلم، لأن التعليم الإلكتروني كممارسة حقيقية يحتاج وقتًا أكبر في التخطيط وتوفيرًا لوسائل تصميم المواد التعليمية وآليات التقييم.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وتبعًا لذلك، يجب أن ندرك أن هذا التحول الطارئ قد سبب أزمة كان لها تبعات عميقة، فقد تحول العبء إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة على حد سواء، فعضو هيئة التدريس أصبح مطالباً بشكل استثنائي بضرورة التحول السريع نحول التعليم الافتراضي (عن بعد) وتعلم البرامج والتطبيقات اللازمة، وهو جهد مضنٍ لمن أراد أن يخلص في التعليم والتقييم والمتابعة (المالكي، 2020: نت).

ورغم ما فرضته جائحة كورونا من تحول في رؤية رسالة الجامعات، من خلال اعتماد التعليم عن بعد كأساس للحفاظ على الحد الأدنى من جودة التعليم، لا أنه من الواجب اعتبار أن استخدام التقنيات الحديثة والوسائط الإلكترونية في عملية التعليم والتعلم لم يعد ترفاً، بل ضرورة يتطلبها مواكبة عصر المعلومات عن طريق استخدام البرامج والممارسات والمقررات الإلكترونية بصورة جزئية، أو كلية (Miller,1996:66).

ولضمان نجاح هذه الممارسات من خلال المنصات الجامعية أمراً لا مفر منه بعدما فرضت جائحة كورونا إغلاق الجامعات والتباعد الاجتماعي، ولكن الأمر واجه العديد من الصعوبات، خاصة وأن معظم الجامعات النظامية وطلبتها لم يكونوا مهيأين لاستخدام، مثل هذا النوع من التدريس والتعلم.

ورغم ما أثبتته العديد من الدراسات من فعالية التعليم الإلكتروني في مساعدة المتعلم على التكيف مع الحياة لمواجهة مشاكلها، واستخدام الحصيلة المعرفية في التفكير واتخاذ القرارات الآنية والمستقبلية، مثل: دراسة: الجهني(2017) ودراسة: الرشيدي(2020) ودراسة: عبد الحميد(2011)، إلا أن مستوى الإفادة يكون غالباً مرتبط بمدى التقبل والممارسة.

وهو ما أكدته دراسة: حناوي(2018) ودراسة: شاهين وريان(2013) حيث إن الأمر المتعلق بالتعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، لم يأخذ حظه بعد التدريب والانتشار وكان التوجه نحوه مفاجئاً، لم يتعدى رقمنة المحتوى، أو الاختبارات الإلكترونية، أو التكاليف والتعيينات البسيطة، وبذلك يكون توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم أمراً ضرورياً.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

فلم يعد استخدام شبكة (Facebook) قاصراً على التعامل الفردي بين الأصدقاء وأفراد العائلة، بل تلقفته الشركات والمؤسسات المتنوعة الأغراض لخدمة أهدافهم والمساهمة في عملية التطوير والريادة التي تسعى إليها كل شركة، أو مؤسسة، وأصبحت هذه الشبكة محط أنظار واهتمام الباحثين والمؤسسات البحثية المختلفة للتعرف ودراسة إمكانياتها وقدراتها في أحداث عمليات التغيير المنشود، فلم يوجد على الإطلاق حتى اللحظة مجتمعاً يحوي ملياراً من البشر تستطيع الوصول إليه بضغطة زر كما هو الحال في هذه الشبكة.

شبكة (Facebook) بلغة الأرقام:

عدد مستخدمي الشبكة اليومي (765) مليون مستخدم حتى نهاية مارس 2018 وعدد الحسابات التي تزداد شهرياً على الشبكة هي (1.11) بليون حساب، وعدد مستخدمي الشبكة من الهواتف النقالة بلغ (751) مليون مستخدم (67.6%) من إجمالي المستخدمين، حيث يمثل المستخدمون ممن تتراوح أعمارهم بين (18-24) عام النسبة الأكبر ما يمثل 36% ويتفوق عدد الذكور على الإناث بنسبة (65%) من إجمالي المستخدمين، عدد الصفحات المسجلة في شبكة الفيس بوك لصفحة المؤسسة غير الربحية بلغ (25904) صفحة (social baker.com,2018).

أما على الصعيد العربي، فقد أوضح تقرير الإعلام الاجتماعي العربي الصادر عن كلية دبي للإدارة الحكومية بعض المعلومات الهامة والمفيدة عن تناول الوطن العربي وشعوبه لشبكة التواصل الاجتماعي الذي صدر في يونيو 2013.

1. بلغ عدد مستخدمي شبكة الفيس بوك في المنطقة العربية حتى هذا التاريخ ما يزيد عن (50) مليون مستخدم.
2. المستخدمين الشباب من (15-29) في المنطقة العربية يمثلون (70%) من إجمالي المستخدمين.
3. الدولة العربية الأولى في عدد المستخدمين هي مصر بواقع (17) مليون مستخدم تليها السعودية بواقع (7) مليون ثم المغرب بواقع (6) مليون مستخدم.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

4. يستخدم المستخدمون العرب شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض: (الحصول على الأخبار، المعلومات، النصائح الخاصة بقضية معينة، التواصل مع العائلة/الأصدقاء وذوي المزاجيات والاهتمامات المشتركة، اللهو والترفيه، المشاركة في الآراء المختلفة في قضايا معينة، المشاركة في الأنشطة السياسية والمجتمعية المختلفة، الأغراض المهنية والوظائف).

آراء حول استخدام شبكة التواصل الاجتماعي في الجامعات:

يبدو أن حداثة الموضوع جعلت البعض يتخوف من الدخول في تفاصيل إدراجه ضمن العملية التعليمية، وعلى الرغم من ذلك بدأ الجدل يكثر في الفترة الأخيرة، الثلاث سنوات الأخيرة، حول تضمين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات.

ومن خلال مراجعة أدب المجال، يمكن إجمال أربع آراء نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجامعات:-

1. دعوات لمنع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم الجماعي بدعوى أنها تعزز الفجوة الرقمية بين الأغنياء والفقراء، وبدعوى أن العلاقة بين المدرس والطالب يجب أن تبقى رسمية بعيدة عن علاقة الصداقة.
2. التواصل غير الرسمي بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس سواء كان بالقبول، أو السلب واقترحوا أن يبقى الأمر متروكاً للمعلم إذا شاء فعّل الشبكة في التعليم وإن شاء عطلها.
3. التواصل الرسمي، وهذا لا يعني أن يجبر الطالب والمدرس على استخدام شبكة تواصل معينة، ولكن يعني أن تتيح المؤسسة الوسيلة لاستخدام هذه الشبكة داخل المؤسسة.
4. تضمين التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعية في المنهاج بمعنى أن يتم تضمينها في محتوى المناهج، إما كمحتوى لتعليم استخدامها ضمن تأهيل المدرسين مثلاً، أو أن يتم استخدامها كبديل لمواقع إدارة العملية التعليمية، مثل المودل (Bynum,2011:53).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

5. إيجاد بديل محلي عن شبكات التواصل الاجتماعية التجارية، وذلك من خلال دعم إنشاء شبكات تواصل اجتماعية تعليمية محلية وهذا ما يدور الحديث عنه في وزارة التربية والتعليم حالياً، وإن كان باعتقادي أن هذه الطريقة غير مغالة فالطلبة لا يدخلون إلى هذه الشبكات إلا لتسلم واجباتهم، أو تسليمها.

إيجابيات استخدام شبكات التواصل في الجامعات.

إن الإقبال المتزايد من الطلبة على مثل هذه الشبكات يعتبر دليلاً على إمكاناتها وعليه تتلخص إيجابيات استخدامها في الجامعات في:

1. تحقيق التعلم المشترك بين الطلبة أنفسهم (فخدمة البريد الإلكتروني والموودل في الجامعات لا تحقق ما تحققه هذه الشبكات).
2. تحقيق التواصل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، فيستطيع المعلم أن يتابع أداء طلبته خارج قاعات الدرس.
3. تحقيق التواصل بين الطلبة والمؤسسة الأكاديمية، فيستطيع الطلبة متابعة آخر المستجدات، وذلك بالاشتراك في الصفحة الخاصة بالمؤسسة، كما تستطيع المؤسسة التعليمية إرسال التعميمات إلى الطلبة والتعرف إلى التعرف نشاطاتهم خارج المؤسسة.
4. تحقيق التواصل بين المدرسين أنفسهم، وذلك لنشر آخر مستجدات العلم والتناقش في الأبحاث المشتركة ليس داخلياً فقط وإنما في مختلف البلدان.
5. تحقيق التواصل الاجتماعي بقالب ترفيهي، فيصبح التعليم بمثابة جزء من النسيج الاجتماعي والتواصل المستمر.
6. توسيع دائرة المستفيدين من المعرفة، فكثيراً ما يدور الجدل حول من سيرى التعليقات والمشاركات، خاصة مع ما يشاع بأن كل ما يفعله الفرد على الشبكة سيكون متاحاً لجميع المستخدمين على الشبكة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ويمكن الاعتماد على الأسس التالية، عند وضع الآليات لتوظيف (Facebook) في الجامعات وذلك استنادا إلى نتائج الدراسات السابقة.

1. الطلبة أكثر نشاطاً من الأكاديميين
2. الطلبة على استعداد لاستخدام (Facebook) في العملية التعليمية.
3. الطلبة والأكاديميون الفلسطينيين يدركون طبيعة البيئة الاجتماعية لـ (Facebook).
4. الطلبة والأكاديميون يفضلون استخدام الصفحات عن المجموعات.
5. الأكاديميون لا يستخدمون (Facebook) للتواصل الأكاديمي مع الطلبة.
6. النشاط الاجتماعي على الشبكة يقابله نشاط اجتماعي وذهني على أرض الواقع.
7. الأجهزة المحمولة هي الخطوة الحالية بالنسبة لاستخدام الشبكة في التعليم وعليه يجب على التربويين أن يديروا دفة البحث في هذا المجال إلى ما يعرف بـ (M.L. learning).
8. ضرورة تأهيل أعضاء هيئة التدريس حيث أثبتت دراسة الدحدوح (2012) أن الأكاديميون الفلسطينيون يميلون إلى عدم استخدام الشبكة في الناحية التعليمية.

2020 - 1441
IJHS
International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

International Journal of Humanities
and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وفيما يلي مخطط لتوضيح آليات التواصل عبر (Facebook) لدى الجامعات:

الطالب	الطالب	علاقة الصداقة المجموعات عبر الشبكة (Facebook).
الطالب	المدرس	الموودل (Moodle). المجموعات عبر الشبكة (Facebook).
الطالب	الإدارة	خدمات الطلبة. تطبيق ما يتم تطويره على (Facebook).

المدرس	المدرس	البريد الإلكتروني الخاص بالموظفين (مراسلات داخلية) علاقة الصداقة بين المدرس وزملائه، المجموعات المغلقة عبر (Facebook).
المدرس	الطالب	الصفحات الشخصية. الموودل (Moodle). البريد الإلكتروني. المجموعات المغلقة على (Facebook). صفحات خاصة بالمدرسين على (Facebook).
المدرس	الإدارة	البريد الإلكتروني للخطاب الرسمي. تطبيق على الشبكة (Facebook).

الإدارة	الطالب	الصفحة الرسمية. خدمة الرسائل القصيرة (SMS). البريد الإلكتروني صفحة رسمية للجامعات على (Facebook).
الإدارة	المدرس	الصفحة الرسمية البريد الإلكتروني خدمة الرسائل (SMS). صفحة رسمية على (Facebook).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

كل ما سبق من أدوات لا يقدم لنا جديداً، ولكن يمكن توجيه ذلك من خلال: يقوم المدرس بإنشاء مجموعة لكل شعبة وبالتالي يصبح يدير عدد من المجموعات تساوي عدد شعبه والطالب ينضم إلى عدد مجموعات تساوي عدد مساقاته، بعد نهاية الفصل ينسحب الطلبة ويقدم المدرسون بإغلاق المجموعات.

ولكن هذا قد يؤدي إلى نهاية غير منطقية، وعليه يمكن تحسين المسار ليصبح على النحو التالي:-

1. يقوم أحد الطلبة بإنشاء مجموعة وينضم المدرس إلى الدفعة وينضم كل المدرسين الآخرين إلى نفس المجموعة.
2. **في نهاية الفصل يغادر المدرسون وتستمر المجموعة مع الدفعة للفصول القادمة ولضمان ذلك يمكن القول أن:-**

يكتفي المدرسون بالارتباط مع طلبتهم عبر المجموعات.

استخدام طريقة اللعبة، أو المناقشة والحوار، أو حل المشكلات، أو الرحلات المعرفية، أو الاختبارات القصيرة.

التوصيات: توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات ومنها، ما يلي:-

1. إنشاء وحدة خاصة بكل مؤسسة تكون مسئولة على تبني ومتابعة وتدريب المستخدمين، وتقديم الدعم الفني للاستفادة من تطبيقات (Facebook).
2. زيادة تفعيل خدمة الهاتف النقال (مجموعات المساقات) لتحسين قدرة الطلبة على التحكم الذاتي بالانفعالات وتنظيم الوقت.
3. عقد دورات تدريبية للمهتمين من الأكاديميين لاستخدام (Facebook) ووضع التعليم من خلاله في إطار اجتماعي بعيداً عن العشوائية.
4. اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي قضية وطنية على جميع المستويات، ومشاركة جميع المؤسسات المجتمعية في توعية الطلبة الجامعيين على التعامل معها، وذلك بالانطلاق من عقائدنا ومنظومتنا القيمية والثقافية الأصيلة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المراجع.

- آل مزهر، سعيد(2006). أثر التعليم الإلكتروني في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، نموذج تطبيقي مقترح (**رسالة دكتوراه**)، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الجهني، ليلى (2017). المقررات الإلكترونية المفتوحة واسعة الانتشار ودورها في دعم الدافعية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 25(4)، 228-257.
- حلاسة، محمد (2013). واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها بالجمهور، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
- حناوي، مجدي(2018). واقع استخدام الطلبة لنمط التعليم الإلكتروني المنظم ذاتياً واتجاهاتهم نحوه في جامعة القدس المفتوحة، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 19(1)، 103-137.
- الدحدوح، علاء (2012). تصور مقترح لتوظيف الشبكة الاجتماعية face book في الجامعات الفلسطينية، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الرشيدي، بندر(2020). أثر التعليم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة تقنيات التعليم والاتصال في جامعة حائل، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 28(1)، 141-161.
- شاهين، محمد وريان، عادل (2013). اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو التعيينات الإلكترونية وعلاقتها بمهارات التعلم المنظم ذاتياً، **المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح**، 4(7)، 11-48.
- صبيح، لينا وأبو شعبان، سمر (2015). الاستخدامات التربوية لطلبة الدراسات العليا لشبكات التواصل الاجتماعي في جامعات قطاع غزة، مجلة جامعة الأزهر، 17 (1)، 61-84.
- عابد، زهير (2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي- دراسة وصفية تحليلية، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، مجلد 26 (6).
- عبد الشافي، مؤمن جبر (2011). **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بزيادة التأثيرات المعرفية للصحف لدى شباب الجامعات المصرية**، دراسات الطفولة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

- العتيبي، حارب (2011). **استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية شبكة Facebook**، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- عساف، محمود (2020). درجة تقدير طلبة الجامعات الفلسطينية لدور الممارسات التدريسية الإلكترونية خلال جائحة كورونا في تعزيز مهارات التعلم المنظم ذاتياً لديهم، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية – المركز الديمقراطي العربي، ع (10)، 10-40.
- عوض، حسني (2011). **أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب**. جامعة القدس المفتوحة.
- المالكي، فيصل (2020). الجامعات في زمن الكورونا: http://www.al-jazirah.com/2020/20200330/rj4.htm
- منظمة الصحة العالمية (2020): المصطلحات الطبية المتعلقة في فيروس كورونا، www.emro.who.int/ar/cov.org (11/6/2020)
- وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أنروا) (2020). **دليل توعوي صحي شامل حول فيروس كورونا**(5/6/2020) https://www.unrwa.org/sites/default/files/healthawareness

- Arab Social Media Report (2013). Social Media in the Arab World: Influencing social and cultural change. .www. Arab social media report .com user management/PDF.
- Badge, J. et al (2012). New tools to visualize student engagement via social networks. Research in learning Technology, Vol.20.
- Bynum,S. (2011) : Utilizing Social Media to increase student Engagement. Unpublished master's thesis. California State University, U.S.A.
- Lamp, C. et al (2011): student use of face book for organizing collaborative class room activities. The international journal of Computer – supported collaborative learning, p. 329-347. www.socialbaker.com/face book-statistics
- Miller, B.(1996). The internet resource directory for k-12 teachers and Librarians , En-Glenwood, 46(1), 51-70.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

(IJHS)

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية

2449 لسنة 2020